(219) الحجة - في الزنا - شهادة وكان قذفا، ثم بين أن الشهيد الذي هو الله * (يعلم ما في السموات والارض) * ويعلم الذين صدقوا بالبالطل وجحدوا وحدانيته. ثم اخبر عنهم انهم الخاسرون الذين خسروا ثواب الجنة بارتكابهم المعاصي وجحدهم بالله، فكان ذلك الخسران الذي لا يوازيه خسران مال. وقوله * (والذين آمنوا بالباطل) * انما وصفهم بالايمان مقيدا بالباطل، كما يقال: فلان كافر بالطاغوت مقيدا، وانما الاطلاق لا يجوز فيهما. ثم خاطب نبيه (صلى الله عليه وآله) فقال * (ويستعجلونك بالعذاب) * يعني هؤلاء الكفار * (يستعجلونك بالعذاب) * أن ينزل عليهم بجحودهم صحة ما تدعوهم به، كما قالوا * (فأمطر علينا حجارة من السماء) * (1) و * (لو لا أجل مسمى) * يعني وقتا قدره الله أن يعاقبهم فيه وهو يوم القيامة وأجل قدره الله أن يبقيهم اليه لضرب من المصلحة. وقال الجبائي: ذلك يدل على أن التبقية لا تجب لكونه أصلح، لانه عز بأنه قدر له أجلا * (لجاءهم العذاب) * الذي استحقوه * (وليأتينهم) * العذاب الذي يوعدونه * (بغتة) * أي فجأة * (وهم لا يشعرون) * بوقت مجيئه. ثم قال * (يستعجلونك) * يا محمد * (بالعذاب) * أي يطلبون العذاب عاجلا قلة يقين منهم بصحته * (وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) * أي كأنها محيطة بهم لما قد لزمهم بكفرهم من كونهم فيها. وقيل: معناه انه إذا كان يوم القيامة أحاطت بهم. ووجه ثالث - أنها تحيط بهم * (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون) * أي تكسبون أي ذوقوا جزاء اعمالكم المعاصي التي اكتسبتموها.

---

(1) سورة 8 الانفال آية 32 (*)